وحمال احدهما انهم مالئون البطون من شجر الزقوم
وهو حار يحرق بطونهم ويعطشهم فلا يسقون
الا بعد ملي تعذيبا لهم بذلك العطش ثم يسقون
ما هو احر وهو الشراب المشوب بالحميم والثاني
ذكر الطعام بتلك الكراهة والبشاعة ثم ذكر
الشراب بما هو اكره وابشع فجاء بثم للدلالة على تراخي
حال الشراب عن حال الطعام ومباينته لصفته في الزيادة
عليه ومعنى الثالث انهم يذهب بهم عن مقارهم
ومنازلهم في الجحيم وهي الدركات التي اسكنوها
الى شجرة الزقوم فيأكلون الى ان يمتلئوا ويسقون
بعد ذلك ثم يرجعون الى دركاتهم ومعنى التراخي
في ذلك بين وقرئ ثم ان منقلبهم ثم ان منفذهم
لا الى الجحيم علل استحقاقهم للوقوع في تلك الشدائد
كلها بتقليد الاباء في الدين واتباعهم اياهم على
الضلال وترك اتباع الدليل والاهراع الاسراع
الشديد كانهم يحثون حثا وقيل اسراع فيه شبه
بالرعدة ولقد ضل قبلهم قبل قومك قريش
كانهم يحثون حثا وقيل اسراع فيه شبيه بالرعدة البا
حذروا وهم العواقب هم المنذرين الذين انذروا

وحذروا

وحذروا اي اهلكوا جميعا الا عباد الله الذين امنوا
منهم واخلصوا لله دينهم او اخلصهم الله لدينه على
القراءتين لما ذكر ارسال المنذرين في الامم الخالية وسوء
عاقبة المنذرين اتبع ذلك ذكر نوح ودعائه اساءة
حين ايس من قومه واللام الداخلة على نعم جواب
قسم محذوف والمخصوص بالمدح محذوف وتقديره
فوالله لنعم المجيبون نحن والجمع دليل العظمة والكبريا
والمعنى انا اجبناه احسن الاجابة فوصلنا الى مراده
وبلغناه من نصرته على اعدائه والانتقام منهم ما بلغ
ما يكون هم الباقين هم الذين بقوا وحدهم وقد
فني غيرهم فقد روي انه مات كل من كان معه في السفينة
غير ولده او هم الذين بقوا متناسلين الى يوم القيامة
قال قتادة الناس كلهم من ذرية نوح وكان لنوح
عليه السلام ثلاثة اولاد سام وحام
ويافث فسام ابو العرب وفارس والروم
وحام ابو السودان من المشرق الى المغرب ويافث
ابو الترك ويأجوج ومأجوج وتركنا عليه في الاخرين
من الامم هذه الكلمة وهي سلام على نوح يعني يسلمون
عليه تسليما ويدعون له وهو الكلام المحكي كقولك

Copyright © King Saud University